

بالعربي

# شوارع بفداء... وأمن واشنطن!



لإقليميّ كواحد.. كما يتم «التركيز على القتل الطائفي في بغداد» وخاصة في منطقة «الرصافة لإلحاقها بالإقليم الجنوبي ووضع الطوائف الأخرى بزاوية الإقليم الوسط لإجبارهم على الخضوع للمحتلين». فتم حتى الآن تهجير مليوني عراقي إلى الخارج، ومليون في الداخل!!.

ويُعدُّم هذا العمل على المستوى المعنوي بممارسة «غسل الأدمغة» بإعلام ينكر وجود مقاومة عراقية، وشراء بعض الشيوخ المحاربة ما يسمى بالمتسللين العرب، ثم إجبار الفضائيات على السكوت عن عبر الأف الحرس الإيرلندي الذي يخطف ويُفرج ويُذبح».. وفي الجانب الاقتصادي بدأ «إعلان الحرب الاقتصادية على بغداد حتى لو تم تفريغها من نصف سكانها، لتسهيل مهمة الإخضاع سياسياً، وسفرى قريباً شوارع بغداد وأسواقها خالية» كما سمعنا «عن حفر الخنادق حول بغداد».. ومن الخوف يتم «استخدام شرطة بدر لمساعدة القوات المحتجزة بقتل أي تيار يعارض الاحتلال حتى لو كانت طائفة تسكن النجف وكربلاء وغيرها».. كما تم إصدار قوانين تسمح للجماعات المسيطرة (العصابات) «باستيراد منتجات النفط وتغطيتها قانونياً كما تستلم أيضاً توزيع المنتجات المحلية، وبيعها بأرباح خيالية، لتكون سندًا مالياً لإقليم الجنوب».. أما في الشمال فقد تم التهديد بالانفصال السياسي كما تم حرق علم العراق «في أربيل حتى لو كتب عليه (الله أكبر)، لصرف الانفصال عن مذاهب الاحتلال».. وفي الجانب الآخر تم «إصدار قانون الاستثمار الكردي تحضيراً للدولة الكردية، وبعد حفر بئر النفط مع الشركة الفنزويلية؛ ودعم قوات الانفصال الكردية التركية، وزيادة التغييرات في تركيا لتدمير السياحة والاقتصاد لتبديل موقف الحكومة التركية من كركوك والانفصال والاحتلال».. ومن أجل كل ذلك يتم «تدريب عصابات كردية إيرانية»، وتقديم «الدعم المطلق لعبد العزيز الحكيم لإعلان إقليم الجنوب».. ومن أجل تعويض إيران عن الحرب فقد تم البدء بإنشاء شبكات الرابط الإستراتيجي مع الجنوب، «مثل ضخ نفط البصرة إلى عبادان.. وتصدير البتنزين والغاز إلى العراق، وتحويل إدارة المحافظات إلى الأسلوب الطائفي».. استعداداً لإعلان إقليم الجنوب».. وهناك المزيد من الحقائق التي لا تسعها هذه الصفحة.. ولكن الأمل بتحرير العراق من كل المحتلين يزداد كل يوم، فهذه الحالة العراقية، تقول عنها المقاومة إنها نتيجة «اتفاق وسکوت كل حكومات العالم، وتمويل حكومات عربية لإيادة شعب عربي مسلم بحرب استثنائية وأسلحة إبادة استثنائية، إذن على المقاومة العراقية أن تستعمل كل الأسلحة الاستثنائية لطردتهم!». وعليه تؤكّد «أن قوة العراقيين كالإسفنج الحريري إذا هاجموها في مدينة، تظهر في مدينة أخرى ثم تعود لأن جذورها في كل أرض الرافدين»، وتقول للعالم إنها واثقة كثقتها بحلول شهر رمضان كل عام، بأنها ستتحرر العراق، وسيذكر التاريخ «كيف تحطمت الامبراطورية الأمريكية بسبب العراق وفي شوارع بغداد الحبيبة، بقوة المقاتلين والمقاومة العراقية».. وذلك لتأكيد مقوله جورج بوش أن «أمن أمريكا يعتمد على المعركة في شوارع بغداد!!».

(www.albasrah.net/ar\_articles\_2006/1006/rafid37\_061006.htm)

وأخيراً نقول لسماحة السيد محمد الغريفي، هذا عقنا في فهم وإدراك حقيقة الوضع في العراق.. ولدينا المزيد المزيد من الفهم والإدراك العميق ما يجعلنا أكثر تواضعاً، دون أن نتعالى على البشر، أو ننسفه كل من يحاورنا، بفرض التعني على الحقائق، وإخضاع الآخرين تحت أحذتنا.. ولكل تحياتنا.

سميرة رجب

sameera@binrajab.com

الذي يتحدث باسمه، عن الواقع العربي، رافضاً التفاعل مع «العرب جميعاً»، هكذا جملة وتفصيلاً، ويرجع للتذكرة بأن مشكلته تتلخص في «أنكم تفهمون مأساة بلادنا بشكل خارجي أو ظاهري»، في إصرار منه بأن ليس بين الحضور والجال «أمامه، ولربما بين العرب جميعاً، من يملك القدرة الاستيعابية أو العمق الثقافي والسياسي المطلوبين لفهم القضية العراقية كما يراها سماحته..»

ولكن الغريفي، بعد رجائه من الحاضرين بأن يعيروه «قليلًا من الفهم لما يجري في العراق».. لم ينسى أن يذكرهم قائلاً «نحن ليس لنا يد في أن أمريكا جاءت واحتلت بلدنا..» دون أن يفسر سماحته من المقصود بـ«نحن» الذي يمثلهم، هل هم الشعب العراقي، أم هم أصحاب العمامات، الذين أفتوا بتحريم مقاومة المحتل الأمريكي، وبذلك يتjaهـل السيد وجود المقاومة العراقية الباسلة التي أذاقت قوات الاحتلال طعم الهزيمة التي سيتجرعون منها قريباً، باعتراف أكبر قادتهم في الإدارة الأمريكية، بل يلوم العرب مرة أخرى قائلاً «والكارثة أن أي واحد لديه مشكلة مع أمريكا يريد أن يحاربها على أرضنا..» مثيراً إلى أن المقاومين العرب هم السبب الرئيسي في انعدام الأمن في العراق فيقول «لا يتصورون على الإطلاق ماذا فعل الزرقاوي بشعبنا.. ذبح، ذبح.. وأنتم مهتمون بالهلال الشيعي وكانتنا نستحق الذبح».. وهكذا يستمر «البرلماني» العراقي بإصراره على أن العرب هم سبب كارثة العراق وسبب كل ما يعيشـه العراقيون اليوم من مأسـاة لا شـيء لهـا في التـاريخ البـشـري عـلى الإـطـلاق.. ويصر بـعـصـبيـةـ بأنـ أولـئـكـ منـ مصرـ والـسودـانـ والأـرـدنـ وـغـيرـهـمـ، هـمـ الـذـينـ يـفـجـرـونـ أنـفـسـهـمـ فيـ شـوارـعـ العـراـقـ، ليـخـتمـ النقـاشـ قـائـلاـ «ولـكـ الإـنـسـانـ الشـيـعـيـ لاـ يـفـجـرـ نـفـسـهـ..».

هـذاـ مـلـخصـ حـدـيثـ السـيـدـ الغـريـفيـ الذـيـ اـقـتبـسـهـ مـاـ نـشـرـ فـيـ أـخـبـارـ الـخـلـيجـ.. وـفـيـ كـلـ ذـلـكـ لـمـ يـأـتـ الضـيفـ الـكـرـيمـ بـكـلـمةـ سـوـاءـ لـلـحـضـورـ الـبـحـرـيـنـيـ الرـفـيـعـ الـمـسـتـوـيـ فـيـ ذـلـكـ الـمـسـاءـ الرـمـضـانـيـ عـنـ حـقـيقـةـ الـوـضـعـ فـيـ الـعـرـاقـ، فـأـعـطـيـ المـثالـ الصـارـخـ لـدـيـكـتاـتـورـيـةـ رـجـالـ الدـيـنـ، الـذـينـ جـيـرـوـاـ لـأـنـفـسـهـمـ كـلـ الـحـقـوقـ فـيـ الـتـسـلـطـ السـيـاسـيـ عـلـىـ الـأـمـةـ بـاسـمـ الـإـسـلـامـ الـمـتـنـشـلـ فـيـ الـجـبـةـ وـالـعـامـةـ، وـفـيـ التـسـلـطـ الـدـيـنـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ عـلـىـ الـأـمـةـ بـاسـمـ الـعـلـاقـةـ الـكـهـنـوـتـيـةـ الـمـتـنـشـلـةـ فـيـ اـسـلـوبـ الـحـدـيـثـ مـنـ فـوـقـ الـذـانـابـ لـعـبـادـ اللـهـ الـجـالـسـينـ تـحـتـ أـقـدـامـهـ..

لـذـكـ، نـؤـكـدـ لـسـماـحةـ السـيـدـ الغـريـفيـ أـنـاـ، الـشـعـبـ الـعـرـبـيـ مـنـ الـخـلـيجـ إـلـىـ الـمـحيـطـ، نـتـابـعـ وـنـعـانـيـ وـنـتـالـمـ لـمـ حـدـثـ وـيـحـدـثـ فـيـ الـعـرـاقـ، وـنـعـرـفـ بـعـقـمـ وـفـهـمـ وـإـدـرـاكـ وـاسـعـ جـداـ حـقـيقـةـ تـلـكـ الـأـحـدـاثـ وـالـوـضـعـ الـعـرـاقـيـ بـرـمـتـهـ، وـنـشـارـكـهـمـ كـلـ الـأـمـمـ الـدـاـمـيـةـ وـالـعـمـيـقـةـ مـعـ تـأـكـدـنـاـ بـأـنـ هـذـاـ الشـعـبـ سـيـنـهـضـ مـرـةـ أـخـرىـ كـلـمـارـدـ مـنـ وـسـطـ رـمـادـ الـمـوـتـ وـغـبـارـ الـدـمـارـ الـذـيـ يـلـفـهـ، وـسـيـنـتـصـرـ عـلـىـ الـأـمـمـ لـبـيـنـيـ حـضـارـةـ جـدـيدـةـ كـالـحـضـارـاتـ السـابـقـةـ الـتـيـ بـنـاـهـاـ طـوـالـ تـارـيـخـهـ..

كـمـ نـؤـكـدـ لـسـماـحةـ السـيـدـ الغـريـفيـ الـذـيـ لـمـ يـرـغـبـ فـيـ الـكـلـامـ عـنـ حـقـيقـةـ الـحـالـ الـفـيـ الـعـرـاقـ، لـغـرـضـ فـيـ الـنـفـسـ، إـدـرـاكـنـاـ وـمـعـرـفـتـنـاـ لـمـ وـصـلـتـ إـلـيـهـ الـحـالـ الـعـرـاقـيـةـ، الـيـوـمـ، حـسـبـمـاـ نـتـابـعـهـاـ مـنـ مـصـادـرـهـ الـأـصـلـيـةـ عـلـىـ مـدارـ السـاعـةـ وـالـيـوـمـ، وـهـذـاـ مـاـ نـوـجـزـهـ هـنـاـ عـسـيـ أنـ يـتـمـكـنـ سـماـحةـ السـيـدـ شـدـيدـ عـلـىـ «زـيـادـةـ التـهـجـيرـ» للـتـعـرـيـفـ بـقـصـيـتهـ بـأـسـلـوبـ أـكـثـرـ عـمـقاـ وـجـدـوـيـ وـلـيـسـ بـالـسـلـوكـ الـمـنـبـرـيـ الـذـيـ لـيـقـنـعـ نـوـيـ الـأـلـبـابـ!!.

فـيـ الـعـرـاقـ الـذـيـ وـصـلـ إـلـىـ مـرـحـلـةـ إـنـعاـشـ خـطـةـ التـقـسـيمـ إـلـىـ أـقـالـيمـ طـائـفـيـةـ، بـدـعـ عـصـابـاتـ مـتـعـدـدـةـ الـجـنـسـيـاتـ الـإـقـلـيمـيـةـ وـالـدـولـيـةـ، يـجـرـيـ الـعـمـلـ بـحـمـاسـ شـدـيدـ عـلـىـ «زـيـادـةـ التـهـجـيرـ الطـائـفـيـ وـنـقـاطـ التـفـيـشـ وـالـقـتـلـ عـلـىـ الـهـوـيـةـ فـيـ جـنـوبـ بـغـدـادـ وـالـكـوتـ، لـمـعـ أـيـ طـائـفـةـ أـخـرىـ مـنـ الدـخـولـ إـلـىـ الـجـنـوبـ، تـمـهـيـداـ

تـؤـكـدـ نـخـبـةـ قـرـاءـ أـخـبـارـ الـخـلـيجـ، بـأـنـ سـيـاسـاتـ هـذـهـ الصـحـيفـ، الـمـهـنـيـةـ وـالـإـدـارـيـةـ وـالـثـقـافـيـةـ وـالـإـعـلـانـيـةـ، تـضـعـ الـلـبـنـاتـ الـأـوـلـىـ فـيـ بـنـىـ مـيـثـاقـ شـرـفـ وـأـخـلـاقـ الـصـحـافـةـ الـبـحـرـيـنـيـةـ، قـبـلـ أـنـ يـُـنـفـقـ عـلـىـ رـسـمـهاـ فـوـقـ الـوـرـقـ، لـتـصـبـحـ مـلـزـمـةـ مـنـ قـبـلـ الصـحـافـةـ الـمـلـيـلـيـةـ.. وـأـهـمـ تـلـكـ الـبـنـىـ هـوـ التـمـسـكـ بـالـثـوابـتـ الـمـبـدـئـيـةـ، وـالـحـرـفـيـةـ الـرـاـقـيـةـ، الـلـتـيـ لـاـ تـحـيـدـانـ عـنـ الـقـيـمـ الـوطـنـيـةـ وـالـمـعـايـرـ الـسـيـاسـيـةـ الـمـعـاصـرـةـ وـالـحـضـارـيـةـ فـيـ الـالـتـزـامـ بـحـرـيـةـ التـعـبـيرـ عـنـ الرـأـيـ الـتـيـ تـعـلـمـ بـهـاـ هـذـهـ الصـحـيفـ.. حـتـىـ بـاـتـ لـلـصـحـيفـةـ الـدـوـرـ الـرـيـادـيـ وـالـمـوـثـقـ فـيـ رـصـدـ وـنـشـرـ قـصـيـاـيـاـ وـتـفـاعـلـاتـ الشـانـ الـعـامـ الـبـحـرـيـنـيـ الـاـقـتصـاديـ وـالـسـيـاسـيـةـ وـغـيرـهـاـ، كـقـنـاةـ اـتـصـالـ وـتـوـاـصـلـ بـيـنـ الـمـجـتمـعـ وـأـفـرـادـهـ، وـبـيـنـ الـرـسـمـيـيـنـ فـيـ مـخـلـفـ أـجـهـزةـ الـدـوـلـةـ.. وـمـنـهـمـ كـلـهـمـ إـلـىـ الـقـنـوـاتـ الـأـخـبـارـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ الـمـخـلـفـةـ خـارـجـ حـدـودـ هـذـهـ الـوـطـنـ

الـصـغـيرـ فـيـ مـسـاحـةـهـ، وـكـبـيرـ بـدـورـهـ الـإـقـلـيمـيـ وـالـدـوـلـيـ.. وـعـمـلاـ بـهـذـهـ الـمـيـثـاقـ الـأـخـلـاقـيـ الـصـحـفـيـ، نـشـرـ أـخـبـارـ الـخـلـيجـ، يـوـمـ الـجـمـعـةـ ٦ـ أـكـتوـبـرـ ٢٠٠٦ـ، نـصـ الـحـوـارـ الـذـيـ دـارـ بـيـنـ ضـيـوفـ الـمـلـجـسـ الـرـمـضـانـيـ لأـبـنـاءـ عـبـدـ الـلـطـيفـ الـتـاـصـرـ معـ السـيـدـ مـحمدـ الغـريـفيـ، عـضـوـ الـبـرـلـانـيـ الـعـرـاقـيـ.. هـذـاـ الـحـوـارـ الـذـيـ قـالـ عـنـهـ الـإـسـتـاذـ أـنـورـ عـبـدـ الرـحـمـنـ، رـئـيـسـ التـحرـيرـ، بـأـنـ نـشـرـهـ تـمـ «مـنـ دـونـ الـلـجوـءـ إـلـىـ حـذـفـ كـلـمةـ وـاحـدةـ»، فـيـماـ عـادـاـ مـاـ لـمـ تـسـطـعـ أـذـانـهـ التـقـاطـهـ مـنـ خـالـلـ الـمـلـجـسـ الـذـيـ كـانـ عـامـاـ وـغـاصـباـ بـمـرـيـديـهـ.. وـبـذـاتـ الـمـسـؤـلـيـةـ الـأـخـلـاقـيـةـ فـيـ حـرـيـةـ التـعـبـيرـ عـنـ الرـأـيـ نـعـرـضـ هـنـاـ رـأـيـنـاـ فـيـ حـوـارـ السـيـدـ الغـريـفيـ، مـعـ رـجـائـنـاـ بـاتـسـاعـ صـدـرـ سـماـحةـهـ لـسـماـعـنـاـ، كـمـ اـتـسـعـ صـدـرـ الـحـاضـرـينـ فـيـ ذـكـ الـمـلـجـسـ لـسـمـاعـهـ، دـونـ أـنـ يـسـمـحـ لـهـمـ بـمـداـخـلـةـ أـوـ سـؤـالـ «خـالـلـ حـدـيـثـ السـاخـنـ الـمـتـدـفـقـ جـداـ»، كـمـ وـصـفـهـ مـتـحـدـثـهـ..

فـيـ ذـكـ الـمـسـاءـ، أـمـسـكـ السـيـدـ الغـريـفيـ بـنـاصـيـةـ الـحـوـارـ دـونـ أـنـ يـفـيدـ الـحـاضـرـينـ أـوـ قـرـاءـ الـصـحـيفـ بـأـيـةـ مـعـلـوـمـةـ مـفـيـدـةـ فـيـ رـدـهـ عـلـىـ الـإـسـتـاذـ أـنـورـ عـبـدـ الرـحـمـنـ، الـذـيـ بـادـرـهـ سـائـلـاـ عـنـ حـالـ الـعـرـاقـ لـيـفـاجـأـ بـتـسـفـيـهـ الـضـيـفـ الـكـرـيمـ لـسـؤـالـهـ قـائـلاـ «أـنتـ تـسـأـلـ وـتـتـحـدـثـ بـسـهـوـلـةـ مـتـنـاهـيـةـ فـيـ قـضـيـةـ شـدـيـدـةـ الصـعـوبـةـ»، وـكـانـ هـنـاكـ طـرـيـقـةـ سـهـلـةـ وـطـرـيـقـةـ صـعـبـةـ فـيـ الـأـحـادـيـثـ وـالـمـنـاقـشـ السـيـاسـيـةـ.. وـالـأـكـثـرـ تـسـفـيـهـاـ، أـنـ الغـريـفيـ اـعـتـبـرـ كـلـ الـحـاضـرـينـ، دـونـ مـسـتـوـيـ الـفـهـمـ وـإـدـرـاكـ وـاصـفـاـ الـحـالـةـ الـعـرـاقـيـةـ بـقـوـلـهـ «تـحـتـاجـ إـلـىـ فـهـمـ خـاصـ جـداـ، أـعـتـقـدـ أـنـهـ صـعـبـ جـداـ عـلـيـكـمـ».. وـلـاـ نـعـلـمـ كـيـفـ حـكـمـ سـماـحةـهـ بـأـنـ هـذـهـ الـحـالـةـ فـوـقـ مـسـتـوـيـهـ وـإـدـرـاكـ الـبـحـرـيـنـيـنـ.

وـاـسـتـرـسـلـ الغـريـفيـ لـيـجـيـبـ عـلـىـ السـؤـالـ عـنـ الـحـالـةـ الـعـرـاقـيـةـ بـسـؤـالـ قـائـلاـ «مـنـ أـيـ جـانـبـ تـرـيدـ أـنـ تـفـهـمـهـاـ.. مـنـ جـانـبـ الـحـضـورـ الـإـلـتـالـيـ الـبـحـرـيـنـيـ الـعـالـيـ الـمـسـتـوـيـ الـعـالـيـ الـصـحـيفـيـ»، أـمـ مـنـ جـانـبـ الـجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ، أـمـ مـنـ جـانـبـ الدـافـعـ الـعـرـبـيـ الـمـشـتـرـكـ؟.. أـنـتـمـ لـاـ تـفـهـمـونـ وـضـعـ الـعـرـاقـ مـنـ هـذـهـ الـجـوـابـ، لـأـنـكـمـ تـعـوـدـتـمـ أـنـ تـفـهـمـواـكـلـ شـيـءـ مـنـ النـاحـيـةـ الـظـاهـرـيـةـ، كـلـ هـذـهـ دـونـ أـنـ يـعـنـيـ بـتـضـمـنـ سـؤـالـهـ عـمـاـ إـذـاـ كـانـ الـحـضـورـ يـهـمـهـ أـنـ يـعـرـفـ عـنـ حـالـ الـعـرـاقـ فـيـ الـجـانـبـ الـإـلـتـالـيـ الـبـحـرـيـنـيـ الـعـالـيـ الـصـحـيفـيـ.. مـسـتـدـرـكـاـ إـهـانـاتـهـ الـمـتـتـالـيـةـ لـذـكـ الـحـضـورـ الـإـلـاعـالـيـ وـالـأـكـادـيـمـيـ وـالـنـخـبـيـ الـعـالـيـ الـمـسـتـوـيـ الـعـالـيـ الـصـحـيفـيـ بـقـوـلـهـ «فـيـعـودـ بـحـدـيـثـهـ إـلـىـ الـحـضـورـ الـإـلـاعـالـيـ وـالـأـكـادـيـمـيـ وـالـنـخـبـيـ الـعـالـيـ الـمـسـتـوـيـ الـعـالـيـ الـصـحـيفـيـ رـئـيـسـ التـحرـيرـ بـقـوـلـهـ وـحـتـىـ لـاـ تـفـضـبـ.. أـوـكـدـلـكـ أـنـيـ لـاـ أـقـصـدـ أـنـتـ وـلـاـ أـقـصـدـ أـهـلـ الـب